مركز
الدراسات
المتوسطية
والدولية

Center
for Mediterranean
and International
Studies

مشاركة الشباب السياسية في بلدان المغرب العربي :

السياقات والمعوقات

تونس 2024

المحتوى

المحتوى 3

مشاركة الشباب السياسية، مطلب ديمقراطي ورهان سياسي

أحمد ادريس 7

ملخص

عادل العياري 11

الأشكال الجديدة للالتزام السياسي للشباب المغربي محاولة للفهم والتفسير

أحمد إدعلي 21

الشباب التونسيون بين الأحزاب السياسية والحركات الاجتماعية

اكراهات العزوف واغراءات الاستقطاب

أحمد عثماني 71

مظاهر مشاركة الشباب الموريتاني في الحياة الحزبية : الحصيلة والآفاق

محمد الامين ولد سيدي باب 117

تفعيل المشاركة السياسية للمرأة في الجزائر : بين الضمانات القانونية والمعوقات العملية

كركوري مباركة حنان 137

المشاركة السياسية للشباب التونسي وملامح النخبة السياسية : أيّة علاقة ؟

رحمة بن سليمان 159

الشباب والسياسة : مفارقات الحياة الديمقراطية بالمغرب

رشيد جرموني 195

شباب الأحزاب والمشاركة السياسية في تونس : رهانات الاعتراف المنقوص تقديم نتائج بحث ميداني
عادل العياري 267

التعبيرات الفنية الشبابيّة في الشّارع : مشاركة سياسيّة على هامش المنظومة
علي الظاهري 317

شباب الأحزاب السّياسيّة التونسيّة على تخوم رهاب سلب الحرّية
فتحي الجرّاي 349

الشباب الجزائري وأزمة الانتقال الديمقراطي. المكتسبات والفرص الضائعة
مبروك كاهي 375

ضمور التنشئة السياسية في المعاهد التونسية
محرز الدريسي 399

مشروع المدرسة التونسية في مرحلة ما بعد الاستقلال في تونس (1958-1968) قراءة في تجربة محمود المسعدي من خلال السجلات التاريخية للمدارس الابتدائية
محسن الجيلاني 435

حول المشاركة السياسية للشباب الليبي : الصعوبات والعوائق تقديم نتائج دراسة ميدانية
محمد عمارة سريبه 467

الثقافة السياسية وعلاقتها بمشاركة الشباب الليبي في العملية الانتخابية : الانتخابات التشريعية (2012-2014) مثالا
محمود أحمد محمود الكاديكي وملاك محمد علي الشيخي، 509

L'éducation à la participation des enfants, Le cas de la Tunisie
554 Amira Laroui

Femmes tunisiennes militantes dans les partis politiques : les entraves à une participation complète
586 Rym YACOUBI

L'engagement des jeunes tunisiens dans les partis politiques : motivations et stratégies : Analyse comportementale des agents représentatifs
632 Sami EL GOUDDI

مشاركة الشباب السياسية،
مطلب ديمقراطي ورهان سياسي

أحمد ادريس
مدير مركز الدراسات المتوسطية والدولية

تُمثّل المشاركة في الشأن السياسي مؤشرا على ديمقراطية العملية السياسية، وتوسُّع دائرة المساهمة في الشأن العام وتتأثر مستوياتها بمعطيات وعوامل متعددة منها ما يتعلق بالتشريعات والقوانين والسياسات العمومية التي تُغذّيها وتدفعها، وأيضا بهيكليّة الأحزاب السياسية وقدرة الخطاب الحزبي على حشد المناصرين وتأصُّل الديمقراطية الحزبية في معنى توفير مجالات المساهمة والتعبير وتدوير النخب، وغيرها من آليات الممارسة السياسية. ترتبط المشاركة السياسية بمعاني الممارسة المواطنية وبقدرة الديمقراطية على توسيع دائرة استيعاب رؤى وتصورات مختلفة، كما تُؤشر على اهتمام أكثر فئات اجتماعية بالسياسة والشأن العام.

إلى ذلك، ارتبطت التغيرات السياسية الكبرى في تونس بأداء النُخب والقيادات الفاعلة في الشأن العام ودرجة انخراط الشباب في التحولات السياسية وهو الذي سجّل تواجده بدرجات متفاوتة في مختلف المحطات الانتخابية والنقاشات وغيرها من أوجه العمل السياسي. مكن الانتقال الديمقراطي من حرية العمل السياسي والمدني والمساهمة الحّرّة في الشأن العام بصفة واضحة ومهمة، حيث وقع تأسيس العديد من الأحزاب السياسية والجمعيات التي نجحت في لحظة التأسيس وفي بعض المحطات الانتخابية، في أن تكون جاذبة لمشاركة الشباب. إلا أن هذه المشاركة شهدت تراجعا ملحوظا خلال السنوات الأخيرة ما يعبر عن تقلص قدرة الخطاب الحزبي في تحصيل الرضا وإقناع الناخبين بالبرنامج والرؤية والتصورات التي يطرحها الحزب كإطار لممارسة السلطة أو المشاركة في الشأن العام. يُؤشر هذا التراجع على وجود أزمة تقترن بممارسة السياسة والانتظام داخل الأحزاب ومحتوى

الخطاب السياسي وآليات التواصل. كما تتشكل هذه الأزمة في مستويات أخرى مثل ممارسة الديمقراطية داخل الأطر الحزبية وفُرص تواجد الشباب في المراكز القيادية والتأثير في عملية تدبُّر التصورات والحلول والرؤى المتعلقة باستراتيجيات الحزب وخياراته وقراراته.

بتقلص المشاركة، وخاصة مشاركة الشباب، تفقد الممارسة السياسية جزء مهما من معناها المواطني ويؤثر كل هذا في نجاح العملية السياسية. تنحو هذه الفئات الشبابية وخاصة تلك المستقيلة من الأحزاب والمنسلخة عنها نحو البحث عن بدائل تنظيمية غير كلاسيكية تقدم تصورات مختلفة عن السائد والمُتداول. لذلك، يصبح الرهان مُنصبّا على تدبُّر كيفية تجديد أشكال مشاركة الشباب في الشأن العام وتفكيك مُعرقلاتها والبحث في تجديد أشكالها وتغذيتها.

ترتبط المشاركة السياسية بمعاني المساهمة والانخراط الواعي في الفعل السياسي والتأثير في عملية صنع القرار السياسي. تتخذ المشاركة السياسية عدّة أشكال مثل الانضمام إلى الأحزاب السياسية أو الجمعيات المدنية، الترشح للمناصب السياسية، التصويت الانتخابي، وهي أصناف من المشاركة المنظمة في حين تبقى أصناف أخرى غير منظمة من المشاركة تعبر عن نفسها في الفضاءات الاجتماعية وتوظف تكنولوجيات التواصل الرقمي.

بتغذية المشاركة السياسية، تضمن الأحزاب ديمقراطية المساهمة في الشأن العام، وتنفتح على ممكنات مُتعددة ومختلفة للتأثير في سيرورة العملية السياسية. بهذا الشكل، يكون الحزب السياسي كتنظيم وسائطي إطارا ينشر المشاركة كقيمة وثقافة اجتماعية ويدفع نحو نقلها وديمومتها.

رغم أهمية المُنجز القانوني والتشريعي في عشرية الانتقال الديمقراطي في تونس، والدعوات للانخراط الكثيف والمساهمة في عملية إدارة الشأن العام عبر محطات مختلفة مثل الانتخابات أو الانخراط الحزبي، إلا أن مشاركة الشباب لم تكن في مستوى رهانات السياق الديمقراطي. حيث شهدت تقلصا ملحوظا وعزوفا مُتزايدا

وصل إلى حد تشكل قطيعة هامة بين الشباب والشأن السياسي وبينه وجزء كبير من النخب. يحيلنا هذا إلى رهان تجديد أشكال هذه المشاركة في سياقات وطنية حملت مجموعة من المتغيرات السياسية والسوسيو- ثقافية. من المهم أن ينتبه الفاعلون السياسيون وراسمي السياسات العمومية والنخب الأكاديمية، إلى أهمية الاشتغال على هذه القضية لما لها من أثار على مستقبل الديمقراطية الثقافي والاجتماعي والسياسي وخلق آليات جديدة للممارسة التشاركية ومأسستها.

نعتبر أنه من واجب الأحزاب ومسؤوليتها السياسية أن تنكب على تمحيص تراجع المشاركة وتقييم برامجها الموجهة لها والاستثمار في خلق أشكال جديدة تغذيها وتجددها؛ ففي ذلك استثمار في ديمومة الحزب وتمتين اشعاعه وتعزيز فاعلية مقترحاته وفعله السياسي وتأصيل المنافسة السياسية. إن هذا الانكباب لا يُختزل في مقاربة تنظيمية أو إدارية أو تسييرية، بل يحتاج إلى فهم عميق لمشاغل الشباب وانتظاراته وتصوراته وأحكامه - على الأقل في ما يهم المشاركة - والاستعانة بتحيين رؤى الحزب وأدبياته. يستلزم هذا الاستعانة بقراءة لتحولات الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والمسك بالرهانات المصاحبة لها، إلى جانب القطع مع الانشغال الحصري بالشأن الحزبي اليومي وما يستنزفه ذلك من قدرات وطاقات وموارد. من هذه الزاوية يكون من المهم أن ينفتح الحزب على الخبرات الجامعية خارجه وأن يستثمر في الدراسات الميدانية ليواكب تسارع التحولات في محيطه. سعينا في مركز الدراسات الدولية والمتوسطية أن نساهم في التعرف إلى هذه التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وما تتضمنه من عوامل تؤثر في مشاركة الشباب وتحد منها أو تصدها أحيانا. لذلك يتنزل هذا المؤلف الجماعي في إطار إسناد المركز ودعمه الباحثين وخاصة المستقلين منهم المهتمين بمثل هذه القضايا ودعم نشر أعمالهم والمساهمة في خلق مسالك تبادل الخبرات العلمية بين الجماعات البحثية في تونس ودول المغرب العربي. نعتبر أن طباعة هذا العمل الجماعي شكلا من أشكال دعم البحث العلمي المواكب لقضايا سياسية تتنزل في قلب تحولات متسارعة تعيشها تونس والمنطقة ؛ ونوعا

من الدعم العلمي الهادف لترسيخ الثقافة الديمقراطية وتمتين مناعتها. نؤكد بهذه المناسبة على أن ما ورد في مقالات هذا العمل الجماعي يعبر حصريا عن رأي كل باحث من المشاركين وليس إفصاحا عن خط سياسي ما لمركز الدراسات السياسية والمتوسطية أو القائمين على إدارته.

ملخص تنفيذي

عادل العياري
المنسق العام للعمل

يصدر هذا المؤلف المغاربي الجماعي، بعد قرابة أربع سنوات من إنجاز بحث ميداني باستعمال تقنية الاستبيان الذي وُزّع على مجموعة من أعضاء شبان منخرطين في أحزاب تونسية من بينهم قيادات مركزية وقيادات جهوية وأعضاء قاعديين. تمّ توزيع الاستبيان بعد أن كان لمنسّق هذا العمل لقاءات عديدة جمعته مع عشرات القيادات الشابة في الأحزاب التونسية الممثلة في البرلمان، وذلك بحكم اللقاءات ضمن أنشطة تكوينية وتدريبية متواصلة منذ سنوات في إطار أنشطة مركز تونس للسياسة. كان موضوع موقع الشباب داخل الحزب ورضاه ودوافع الاستقالات من بين أكثر المواضيع تداولا خلال هذه اللقاءات، إلى جانب كيف يمكن التعرف إلى آراء شباب الأحزاب رغم تصريح العديد منهم بما يخالجهم. في نفس الوقت تشكّل بطريقة لاشكلانية مجموعة من شباب ينتمون إلى سبعة أحزاب كانت لهم عشرات اللقاءات حاولوا خلالها إيجاد طريقة للتعريف بأفكارهم واعتراضاتهم ومؤاخذاتهم على طريقة تسيير أحزابهم. كان من بين هذه المجموعة قيادات حزبية لا تحمل توجها أيديولوجيا صريحا، كما من بينهم إطارات ومهندسين، ويشتركُ أغلبهم في انهم انضموا لأحزابهم بعد الثورة. يربط بين أفراد هذه المجموعة علاقات جيدة جدا رغم اختلاف ملامحهم وقناعاتهم السياسية، ولكن يجمعهم طموحهم السياسي وملاحظاتهم النقدية تجاه النخب السياسية الحاكمة والمعارضة والقيادات الحزبية. كان حديثنا إليهم ما حفّزنا على إنجاز البحث الميداني.

لا أخال إنجاز مثل هذا البحث - على تواضُعه - ممكنا اليوم، فقد اندثرت أحزاب وتلاشت أخرى وتراجعت أحزاب كبرى وانحلّت تنظيمات جبهوية. إلى ذلك، فقد

اختفت نخب وهاجرت أخرى ويستحيل لقاء بعض القيادات، ولم يعُد المناخ العام ملائما لمثل هكذا دراسات أو لقاءات.

أيضا، يصدرُ هذا الكتاب بعد لقاء مجموعة من الباحثين من تونس والمغرب وموريتانيا في مناسبة علمية دولية، نظمها مركز الدراسات المتوسطية والدولية حول الشباب والسياسة في الوطن العربي. ناقش هؤلاء الباحثين أهمية مسألة الشباب والمشاركة السياسية وقرروا أن ينشروا عملا مشتركا حولها مستندين إلى ثلاثة دوافع رئيسية . أولا، المساهمة في اثراء المكتبة العلمية العربية وخاصة المغاربية بإنتاج علمي يواكب موضوعا هاما يدخل في باب التحولات السياسية والاجتماعية التي تشهدها بلدان المغرب العربي. الدافع الثاني يهم تبادل الخبرات العلمية وتوثيقها وفتح قنوات تعاون وتبادل علمي ترسي لتواصل بين الجامعيين والباحثين الشبان وناشطي المجتمع المدني. من شأن قنوات التبادل العلمي هذه أن تكسر العزلة بين الباحثين الجامعيين في هذه الدول واسناد المناسبات العلمية التي توفرها الجامعات ومؤسسات البحث والمخابر المختلفة، إضافة الى إرساء تشبيك يسهّل التواصل المستمر وتبادل المعلومات. الدافع الثالث، يهم التعاون العلمي الجماعي لتجاوز عقبات الصعوبات المالية المخصصة للبحث العلمي وعدم توفرها بالحجم اللازم والكافي للباحثين. يُؤمن هذا التعاون مصداقية علمية للمبادرات الفردية للباحثين عبر صهرها في مجهود بحثي جماعي.

هذا الإنتاج العلمي يتوفر على خاصيتين: أولاهما، أنه تتويج لمجهود فردي وجماعي خاص وهو ليس بعمل تحريري نتيجة طلبية علمية من جهة ما أو انتاج حُرر لاكتتاب ما.

الخاصية الثانية لهذا المؤلف الجماعي، انفتاحه على عدد من باحثين شبان وناشطين مدنيين وآخرين يجمعون بين الشهادة الأكاديمية والخبرة الوظيفية في مجالات مختلفة، الذين أُفرد لهم مساحة للتحرير، في إطار تمكينهم من ترسيخ تجربتهم البحثية وإثبات شخصيتهم العلمية؛ ومن شأن هذا أن يضمن عدم انغلاق المقاربة

الأكاديمية على نفسها، والتي في هذه الحال تستفيد وتتغذّى من تحرير أقلام تشتغل على الشأن العام ومهتمة بالقضايا السياسية وقضايا الشباب.

يحوي هذا الكتاب 18 مقالا حررها 20 باحث، من ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب وموريتانيا. محتوى الكتاب يُعبّر على الآراء والتوجهات العلمية للمشاركين وتُلزمهم لوحدهم. مضامين هذه المقالات تتوافق أحيانا وتختلف في مواضع عديدة ولكنها احترمت الشروط الموضوعية العلمية، واستندت إلى مقاربات علمية متعددة تتماشى والمستويات المختلفة والمُركّبة لقضية مشاركة الشباب السياسية في الشأن العام. اعتمد الباحثون من تونس المشاركون في هذا المؤلف الجماعي حين حرّروا مقالاتهم على نتائج البحث الميداني[1] الذي أنجزه منسق العمل واختاروا أحد الأسئلة وما تضمنته الإجابات ليثيروا قضية تهم المشاركة واشتغلوا عليها في تحرير مقالاتهم. تتشارك المقالات أيضا، في كونها تتعرض إلى واقع محلي يحوي خصائص أنتروبولوجية وثقافية وسياسية واجتماعية واقتصادية وتشريعية وديمغرافية وجندرية مختلفة من بلد لآخر، وتتدخل بصفة مباشرة وبنسب متفاوتة في تشكيل مشاركة الشباب السياسية ورسم ملامحها وتحديد آفاقها. هذه المشاركة، الى جانب كونها تتأثر بنوع علاقة الدولة بالمجتمع وفحواها، فإنها أيضا تُعبّر، بطريقة ودرجة ما، عن فحوى علاقة الدولة بالأفراد ومضامين إدارة الحكم والسياسات العمومية في مجال حقوق الأفراد المدنية والسياسية وطبيعة علاقة الحاكم بالمحكوم وسياقات الحرية ومضامين النص التشريعي. من جانب آخر لا يمكن عزل مشاركة الشباب السياسية عن واقع منظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية في بلدان المغرب العربي، وسياقات ممارسة فعلها السياسي والتنظيمي والمدني وثقافتها التسييرية وتوزيع الأدوار داخلها. إلى ذلك، فإن مشاركة الشباب السياسية تُؤشر لمضامين التربية السياسية والمدنية والتنشئة الاجتماعية عموما وكيفيات إتيانها في مؤسسة العائلة والمدرسة والجامعة وباقي المؤسسات الاجتماعية. من زاوية أخرى، فإن للعوامل الاقتصادية، والهشاشة،

[1] ضُمّن الاستبيان والاجابات على أسئلته كملحقين في آخر مقال عادل العياري ضمن هذ الكتاب.

والفقر وتجربة الأفراد السياسية، ووضعية المرأة، والمرجعية القيمية، ونوع البُنى الذهنية، علاقة واضحة وتاريخية في ترسيخ مشاركة الشباب السياسية ودعمها، أو إعاقتها وتلاشيها وتفتيتها. كل هذه المستويات والعوامل، مداخلٌ مختلفة تتدخل في المشاركة السياسية وتُؤثر في مساراتها، كما أنها تُشكّل في نفس الوقت سياقات ومُعوقات مشاركة الشباب السياسية، ومصحوبة برهانات عديدة. ينظر هذا المؤلف الجماعي في هذه المستويات المختلفة لإشكالية مشاركة الشباب السياسية.

في أوّل مقال من هذا الكتاب، اهتم الباحث **أحمد ادعلي** من المغرب بقضية المشاركة السياسية للشباب المغربي من خلال «**الأشكال الجديدة للالتزام السياسي للشباب المغربي محاولة للفهم والتفسير**»، وهو مقال حاول من خلاله الكاتب التعرف على أسباب تراجع الالتزام بالشأن السياسي عند الشباب المغربي. كما تعرض الى طبيعة العلاقة بين الشباب والقيادات الحزبية، وآثار طريقة التسيير الحزبي والتعاطي مع الشأن العام. يُوضح الباحث آثار العزوف الشبابي على مُجمل المشهد السياسي في المغرب. كما استعان بدراسة ميدانية ليُبيّن طبيعة الرهانات التي تُمثّلها المشاركة الشبابية المغربية من خارج الأحزاب، وتبيان نتائجها على الحزب والشباب الناشط سياسيا.

أما الباحث **أحمد عثماني** من تونس **فقد اهتم** في دراسته «**الشباب التونسيون بين الأحزاب السياسية والحركات الاجتماعية، إكراهات العزوف وإغراءات الاستقطاب**» بقضية عزوف الشباب التونسي عن العمل السياسي من خلال تراجع الانخراط في الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني. استعان الباحث بالمقاربة الجيليّة من خلال استعراض بعض الأطروحات التي تُعالج المسألة المذكورة. ثم استعرض ما أسماه أشكال العزوف عن المشاركة السياسية، محاولا قراءة المدلولات السوسيولوجية للحركة الاجتماعية من خلال دراسة حالة حركات احتجاجية تونسية (جمنة، حملة وينو البترول). في جانب آخر من دراسته، وظّف الباحث بعضا من نتائج بحث ميداني أعدّه الباحث عادل العياري حول الشباب والمشاركة السياسية في تونس، ليُعلق على مسائل مختلفة متعلقة بالمشاركة السياسية في تونس، والاهتمام بالشأن السياسي العام.

مُستندان الى نتائج دراسة ميدانية، تطرق الأستاذان **أحمد الأمين ولد سيدي باب وبون ولد باهي من جامعة نواك شوط، موريتانيا، إلى «مظاهر مشاركة الشباب الموريتاني في الحياة الحزبية: الحصيلة والآفاق»**. رصد الباحثان مختلف أنماط هذه المشاركة من خلال تتبُّع تاريخي، يحاول رصد الخطاب السياسي للشباب الحزبي الموريتاني وتحوُّلاته ودلالاته. اعتمد الباحثان ميدانيا على تقنية الاستبيان الالكتروني الذي وقع توزيعه في الفترة الممتدة من 15 سبتمبر إلى 15 أكتوبر 2021 وشمل بحثهما عيّنة متكوّنة من 101 شاب وشابة من الشريحة العمرية بين 18 و35 سنة، لقياس درجة رضا الشباب الموريتاني على مشاركتهم داخل الأحزاب فيما يتعلق بضبط البرامج والخطط وتحديد الأهداف، والمشاركة في اتخاذ القرار ونوع تواصلهم مع قيادات الأحزاب السياسية، والموقف من إدارة الحزب وتوزيع الأدوار والمسؤوليات داخله. توصل الباحثان إلى جملة من النتائج الجد مهمة، التي تعكس واقع هذه المشاركة الشبابية ومشكلاتها وآفاقها.

في سياق آخر مختلف، تعرّضت الباحثة **كركوري مباركة حنان** من الجزائر في مقالها «**تفعيل المشاركة السياسية للمرأة في الجزائر بين الضمانات القانونية والمعوقات العملية**» الى الإطار القانوني للمشاركة السياسية للمرأة في الجزائر ومضامينها، والى أي حد يمكن أن يُعدّ محفزا لمشاركة جندرية فاعلة. لقد أبانت التجارب المختلفة عن عديد النقائص والمعوقات امام مشاركة سياسية نسوية فعالة ومُؤثرة. وتتدخل هذه المعوقات كمجموعة عوامل ثقافية واجتماعية وتربوية. اقترحت الباحثة في مقالها عددا من الآليات التي تعتبرها تساهم في تفعيل المشاركة السياسية للمرأة في الجزائر.

أما الباحثة **رحمة بن سليمان** من تونس، فقد اهتمت في مقالها «المشاركة **السياسية للشباب التونسي وملامح النخبة السياسية : أيّة علاقة ؟**» بمُعوقات مشاركة الشباب التونسي في الشأن السياسي. استعرضت الباحثة بعضا من المقاربات التي درست الشباب ثم تعرّضت للسياقات التاريخية للمشاركة السياسية للشباب التونسي منذ فترة الاستعمار حتى مرحلة بناء الدولة الوطنية وأخيرا، مرحلة 1987-2011. في

جزء آخر من البحث، استعانت الباحثة بنتائج دراسة ميدانية أنجزها الباحث عادل العياري، لتتعرض بالتحليل والتمحيص الى تمثّلات الشباب التونسي للنخب السياسية والادوار التي أدّتها هذه الأخيرة في سياقات الانتقال الديمقراطي في تونس.

خصص الأستاذ **رشيد الجرموني** من المغرب، مقاله «**الشباب والسياسة : مفارقات الحياة الديمقراطية بالمغرب**». لما أسماه «مفارقات التجربة السياسية في المغرب». نظر الباحث في طبيعة اشتغال الأحزاب المغربية، وموقف الشباب المغربي منها. كما استند الى نتائج بحث ميداني تهم تقييم الشباب لاشتغال الأحزاب السياسية، ونوعية ما تطرحه من مقترحات سياسات موجهة نحو قضايا الشباب المغربي. بعد تعرضه لنشأة الأحزاب السياسية في المغرب وسياقات تكونها، توقف عند عدم قدرة الأحزاب السياسية في مناسبات عديدة على حسن الانتباه الى قضايا الشباب المستجدّة وتبعا لذلك، انحسار اشعاعها.

اهتم الباحث **عادل العياري** من تونس في مقاله «**شباب الأحزاب والمشاركة السياسية في تونس: رهانات الاعتراف المنقوص**»، بمسألة المشاركة السياسية للشباب مستندا الى نتائج بحث ميداني حول تقييم شباب الأحزاب لمشاركته السياسية ونظرتهم للنخب السياسية وتقييمهم لأدائها، ومجمل أحكامهم للسياسات العمومية الموجهة للشباب، وما يعتبرونه معوقات لمشاركة الشباب السياسية في الشأن العام، ودوافع هذه المشاركة وانتظاراتهم منها. خاض الباحث في السياقات السياسية التونسية وكيف طبعت نوع المشاركة الشبابية وحجمها، ومحّص الترابط السياسي والاجتماعي لمسألة الاعتراف بمسار تجارب المناضلين السياسية.

اهتم الباحث الشاب **على الظاهري** من تونس في نصه المُعنون «**التعبيرات الفنيّة الشبابية في الشارع، مشاركة سياسية على هامش المنظومة**»، بالأنماط الجديدة للتعبيرات الفنيّة الشبابية في سياق التحولات السياسية والاجتماعية التي عرفها المجتمع التونسي منذ 2011 وذلك من خلال بحث ميداني. تناول الباحث مسألة فن الشارع من جانب كونه ينفتح على معان متعددة تُعبّر مُجتمعة على ثقافة ذات

دلالات احتجاجية وعلى نوع من المشاركة من خارج المنظومة كما أسماها الباحث. تساءل الباحث عن ماهية هذا الفن ومضامينه من خلال محاولة الإجابة على السؤال التالي: هل هو ثورة في الفن، أم مشاركة فنيّة بمضامين سياسية. في نفس السياق، حاول الباحث النبش في العلاقة بين فن الشارع والحقل السياسي، من خلال العودة إلى النصوص والبحوث التي ترصُد العلاقة المُفترضة بين الشارع كفضاء والسياسة كممارسة، ثم انتهى الى تقديم بعض النماذج الفنية التي ترسم حدود العلاقة بين «الغرافيتي» و«الراب» والمشاركة السياسية الشبابية.

من جانب آخر، بيّن الباحث **فتحي جرّاى** من تونس، في مقاله «**شباب الأحزاب السّياسيّة التونسيّة على تخوم رهاب سلب الحرّية**» التلازم بين المشاركة السياسية للشباب ومطلب الحرية، وتعرّض الى العراقيل التي تحول دون مشاركة سياسية شبابية مكتملة، متوقفا عند أحد أهمها وهو «الخوف المكتنز». تعرض الباحث الى سياقات تشكل الخوف وأُطر انتاج تجارب الأفراد مع العقوبات وما تخلفه هذه الأخيرة من آثار نفسية وسلوكية. كما يتوقف الباحث عند هذه التجارب وحالات الإيقاف والتعذيب والمضايقات ليشرح تشكل موانع المشاركة المكتملة في الشأن السياسي.

أما الباحث **مبروك كاهي** من الجزائر، فقد ركّز في مقاله « **الشباب الجزائري وأزمة الانتقال الديمقراطي: المكتسبات والفرص الضائعة**» على دور الشباب في تدبير مرحلة الانتقال الديمقراطي. يعتبر الباحث ان الجزائر راكمت ثلاثة عقود من الانتقال الديمقراطي تميزت بانزلاقات خطيرة في نهايات القرن الماضي، مما أثر سلبا على ثقافة المشاركة السياسية للشباب وأعاق تأصيلها. يعزي الباحث قصور هذه المشاركة في الانتقال الديمقراطي الى سببين اوّلهما ان دور الشباب اقتصر فقط على لحظة التغيير السياسي دون المساهمة في بناء التغيير المنشود، واللحظة الثانية تهم كيف أن الفعل الشبابي خاضع الى توجيه من قبل أجنحة السلطة الحاكمة المتصارعة، ما نزع عنها إمكانيات التجدُّد والاستمرارية.

أما الباحث **محرز الدريسي** من تونس فقد خصص مقاله «ضمور **التنشئة السياسية في المعاهد التونسية**» لتناول التناقضات والمفارقات والرهانات المختلفة التي تعيشها ولازالت المدرسة التونسية. ففي الوقت الذي تلعب فيه المدرسة التونسية دورا هاما في التنشئة الاجتماعية تراجع دورها في التنشئة السياسية ولا يعود ذلك فقط للإطار الدستوري والقانوني الذي فرض حياد المدرسة عن الحياة الحزبية وانما أيضا نتيجة لتصور السياسات العمومية لدور هذه المؤسسة، القائم حصرا على تركيز المنتوج المدرسي على المعارف المدرسية وتجنب التربية السياسية. من آثار هذه الخيارات العمومية، أن خُلق عدم توازن علمي ومعرفي في المنتوج المدرسي طبع سلبيا السلوك الاجتماعي والنفسي والسياسي للناشئة وأثّر عميقا على اهتماهما بالشأن العام وبالمشاركة السياسية.

أما الباحث **محسن الجيلاني** من تونس، فقد ساهم بمقال يحمل عنوان : «**الشراكة في علاقة المدرسة والمجتمع في تونس مطلع الاستقلال (1958-1968). المدرسة مطلع الاستقلال أو تجربة محمود المسعدي في مجال التعليم خلال المرحلة التأسيسية لبناء الدولة الوطنية من خلال السجلات التاريخية للمدارس الابتدائية**» حيث اهتم بانعكاس الخيارات المجتمعية خلال العشرية الأولى لمرحلة الاستقلال على مؤسسة المدرسة التي خرجت منهكة من فترة استعمارية طويلة ووجدت نفسها، في مرحلة بناء الدولة الوطنية، مُحمّلة برهانات ووظائف سياسية واجتماعية وثقافية جديدة، وامام ضرورة صياغة استراتيجيات وطنية جديدة تشتغل وفقها. في هذا السياق التاريخي والسياسي الجديد، تناول الباحث البعد التربوي والمدرسي لموضوع المشاركة كرهان سياسي واجتماعي مستجد من زاوية علاقة المدرسة بالمجتمع حيث نشأت بينهما علاقة شراكة هامة ومثمرة.

من زاوية أخرى تعرض الباحث **منذر الطّمني** فقد تعرّض في مقاله «**رهانات تراجع وظيفة التربية السياسية للجامعة التونسية**» إلى التحولات السياسية والثقافية التي شهدتها الجامعة التونسية منذ الانتقال الديمقراطي في علاقة بمجمل التغيرات السياسية والاجتماعية التي تمر بها تونس. من تعبيرات هذه التحولات تقلّص الدور

السياسي والاحتجاجي للجامعة وتراجع القدرات التعبوية للنشاط النقابي الطلابي وتوسّع القطيعة بين الطلبة والاهتمام بالشأن العامّ، وما لكل هذه التحولات من آثار على إسهام الجامعة في بناء المواطنة.

في مقاله «**دراسة استطلاعية حول المشاركة السياسية للشباب الليبي، الصعوبات والعوائق**»، اهتم الباحث **محمد عمارة سريبة** من ليبيا، بالصعوبات التي تحُول دون تحقيق مشاركة سياسية حقيقية تُعبّر على تطلعات الشباب الليبي. عرض الباحث بعضا من هذه المُعوّقات منها ما يتصل بطبيعة الممارسة السياسية في ليبيا في سياقاتها السياسية والاجتماعية المحلية، ومنها ما يعود الى عوامل التنشئة والثقافة. وظّف الباحث نتائج الدراسة الميدانية، ليكشف على مواقف الشباب الليبي من الأحزاب السياسية والقيادات الحزبية، ويعرض حجم مشاركة الشباب الليبي في العملية السياسية. ويختم تحريره بالخوض في آثار عزوف الشباب على حاضر ومستقبل الوضع السياسي في ليبيا.

في سياق متصل بالتجربة الليبية، اهتم الباحثان **محمود أحمد الكاديكي وملاك محمد علي الشيخي** من ليبيا، في مقالهما «**الثقافة السياسية وعلاقتها بمشاركة الشباب الليبي في العملية الانتخابية : الانتخابات التشريعية (*2014-2012*) مثالا**» بالتراكمات الاجتماعية والثقافية التي ساهمت في تشكيل ثقافة المشاركة السياسية لدى الشباب الليبي. يشرح الباحث التغييرات القانونية التي أعقبت ثورة 2011 في ليبيا والتي ساهمت في نشأة عديد الأحزاب، وخلقت ديناميكية في مستوى التواجد الحزبي، غير أن هذه الديناميكية لم تشمل المشاركة السياسية للشباب الليبي، التي تبقى متعثرة ومحدودة وذات آثار ضعيفة على المشهد السياسي العام.

اهتمت الباحثة **أميرة العروي** من تونس، في مقالها
«***La participation des enfants : Le cas de la Tunisie***» بالأدوار التربوية للمدرسة كمؤسسة وسيطة وتدخلها في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بإنتاج ثقافة المشاركة لدى الطفل. بيّنت الباحثة الإطار التشريعي والقانوني للتجربة التعليمية

التونسية التي حاولت صياغة استريجيات تُساهم في بناء ثقافة المساهمة في الشأن العام لدى الناشئة. أكّدت الباحثة على أهمية الانتباه لطبيعة التغييرات الاجتماعية والسياسية والثقافية الحاصلة في تونس منذ 2011، لمزيد تطوير التصورات والاستراتيجيات المعنية برهان تنشئة الطفل على المشاركة.

اهتم الباحث **سامي القدي** من تونس في مقاله

«L'engagement des jeunes tunisiens dans les partis politiques : quelles motivations et quelles stratégies ?»,

بمسألة انخراط الشباب التونسي في الأحزاب السياسية، مُثيرا الاستراتيجيات والحوافز الواجب توفرها لتشجيع الانخراط وتغذيته. قدّم الباحث ما اعتبره مُحدّدات المشاركة السياسية من خلال استعراض بعض الأطروحات النظرية التي اعتنت بهذه بالمسألة، ثم قدّم قراءة في نتائج بحث ميداني حول تقيم شباب الأحزاب لمشاركتهم السياسية، ليخوض في المستويات المتشابكة لقضية المشاركة والعوامل المساهمة في دفعها وتطويرها وتأمين ديمومتها.

أما الباحثة التونسية **ريم اليعقوبي،** فقد انكبّت على المشاركة الجندرية السياسية في الأحزاب التونسية من خلال مقالها :

«Les entraves à une participation politique complète des femmes militantes dans les partis politiques en Tunisie»

انطلقت الباحثة من نتائج بحث ميداني واجابات مبحوثات العينة لتُثير حدود المشاركة النسائية داخل الأحزاب ومعوقاتها التسييرية والثقافية. كما تعرضت الى هيمنة الثقافة الذكورية داخل الأحزاب التونسية، وكيف لم تستطع ثقافة التسيير أن تقطع مع الثقافة المجتمعية الأبوية، ما حال دون تبوء المناضلات المكانة التي تستحقها. ختمت الباحثة تحريرها بتبيان الرابط الوثيق بين وضعية المشاركة الجندرية داخل الأحزاب، ومسار الديمقراطية والمواطنة.